Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ناتاشا

للروائى الروسى ماكسيم جوركى

طوحت بى الأقدار ذات ليلة من ليالى الخريف إلى مدينة موسكو ، فدخلتها خاوى الوفاض بادى الأنفاض . لا أملك درهما أحرز به مسكة الحوباء ، ولاأجد ملجأ أدفع به عادية العواصف والأنواء .

وجعلت أجوب أنحاءها ، وأذرع أقطارها وأرجاءها ، لا أستروح أملا ، ولا أجد متعللا . فلما ضاقت بى الأرض بمارحبت ، خرجت إلى بعض الضواحى حيث مراسى السفن البخارية ، وذلك مكان تراه أشد ما يكون عمرانا وازدحاما أيام موسم الملاحة ، أما فى تلك الليلة فقد كان قاعا صفصفا ما به ديار ولا نافخ نار ، إذ كنا فى أخريات شهر أكتوبر .

فجعلت أتهادى وأتحامل من شدة الوهن والإعياء متخاذلا مطرقا أدمن النظر إلى أديم الترى ، أقول عسى أن أعثر بفتات من بقايا طعام أسد به رمقى . وعلى هذه الحال طففت أطوف فى أنحاء تلك الضاحية القفرة الخراب ، أجوس خلال مصانع عاطلة ، ومنازل غير آهلة ، وأسواق مهجورة ، وأندية غير معمورة ، أناجى نفسى قائلا : « من لى برغيف وصحن طبيخ ، وأذهب بعدهما إلى جهنم ؟ » .

رنقت شمس الأصيل للمغيب ، واستهلت السماء بديمة ، وهبت الشمال هوجاء عاصفة ، تصيح وتعول خلال الدكاكين والحوانيت الخالية ، وتحطم زجاج نوافذ الحانات والخانات الخاوية ، وتستجيش مياه النهر حتى ترغى وتزبد وتنشر فى الهواء أعرافها وذوائبها الفضية ، متسابقة متلاحقة كأنها حلبة الطراد فى المضمار ، وأربدت السماء واكفهرت تسح وتهطل بواكف رجاس . لقد كانت الطبيعة فى حداد وهذه مرثيتها من حولى قد نقشتها أيدى العناصر ، وأضافت إلى سطورها سطرين من شجر الصفصاف الحزين الواجم ، وسطرا